نقْلُ معانيِ المنْثُورِ إلى المنْظُومِ

وأثرُهُ في صناعة الكَلَام

(كتابُ أدَبِ الدُّنيا والدِّين لأبي الحسَن المَاوَرْدي ت:٤٥٠هـ أنموذجًا).

الباحث / رمضان خيري إسماعيل
باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية بآداب طنطا
ومدرس مادة – كلية الآداب– جامعة دمنهور

عدد ٥٦ يناير ٢٠٢١ م

- **الملخص:**

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على عملية نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم؛ لأنَّ المعاني لا تتناهي، وإنَّما تُنقل وتولَّد وتتَّسع باتِّساع النَّاس في الدنيا، كما أنَّ هذه المعاني جميعها قائمة بالنَّفس، وإنَّما الشأن في اختيار الألفاظ المناسبة؛ وسبكها على معانيها، فالذي يُراد هو المعاني، والألفاظ تُجعل أدلَّة عليها، وجماعة العقلاء من الخاصة والعامة ليسوا على حدٍّ سواء أو قياس واحد في إبراز هذه المعاني عند صناعة الكلام نثرًا أو نظمًا، فالإجادة والتوفيق يكون لمن يمتلك آلات تلك الصناعة من طبعٍ مجيب، ورواية وذكاء ومعرفة بأحكام اللغة وسننها...إلخ.

وهذه المعاني الواقعة في الكلام بنوعيه، يمكن نقلها من المنظوم إلى المنثور، ومن المنثور إلى المنظوم، ولهذا أثره في تداول المعنى وتصريفه في العبارت المختلفة، وغير ذلك من الفوائد التي ستظهر في ثنايا هذا البحث إن شاء الله تعالى.

وتأسيسًا على ما سبق كانت فكرة البحث، وعنوانه: نقل معاني المنثور إلى المنظوم وأثره في صناعة الكلام (كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي ت:٤٥٠هـ أنموذجًا).

- **المقدِّمة:**

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنَّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، الحمد لله ذي العزَّة والجلال، والطَّولِ والإنعام، نحمده تبارك وتعالى حمدًا يبلغ رضاه، ويوافي نِعمه، ويكافيء مزيده، ونصلِّي ونسلِّم على سيدنا محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم– صلاة وسلامًا دائمين متلازمين إلى أن يرث الله عزَّ وعلا الأرض ومن عليها، أمَّا بعد،،،

فإنَّ نقلَ المعاني وتداولها وتصْريفها في العبارات المختلفة واقع ومستعمل في اللغة نثرًا ونظمًا، قال علي بن خلف الكاتب (ت: بعد ٤٣٧هـ):" **نقل المعاني** الواقعة في أحد قسمي الكلام إلى الآخر مستعمل؛ لأنَّه لا معنى من المعاني إلَّا وإبرازه في ضروب الكلام ممكن"[١]، والمعاني لا تَتَنَاهَى، وإنَّمَا ممتدَّةٌ إلى غيْرِ نهايَة على مَمَرِّ الآباد والأزمان؛ فنجد مَنْ سبق إلى ابتكار المعاني وإبرازها في الكلام نظمًا ونثرًا، ثم يأتي آخر؛ وينقل هذه المعاني من المنثور إلى المنظوم أو العكس، وفي عملية نَقْلِ المعاني وتداولها من لاحق عن سابقٍ مجهودٌ لا خفاء فيه، إذ يجتهد المتكلِّم والناقل لهذا المعانى في طلب الزيادة والإبراز على من تقدَّمه في استعمال تلك المعاني، فيجتهد في اختيار كرائم الألفاظ المناسبة التي تعبِّر عن المعنى المتداول أو المنقول؛ ليكون في البراعة أظهر، والفصاحة أتمّ، ثمَّ يعمد إلى حُسْنِ التاليف وجَوْدة التركيب، قال السَّريُّ بن أحمد الرفاء (ت: ٣٦٢هـ):" ولسهولة الألفاظ، وائْتِلاف مراتبها، والْتِحام أجزائها، وتناسُبِ أبعاضِها مدخلٌ في جَودة الشِّعرِ وبَرَاعة النَّظْمِ"[٢]، وبذلك قد يعلو على مبتدع المعنى ومنشئه، ويكون أحقُّ به؛ لذلك قيل:" إنَّ أبا عُذْرَةِ الكلامِ مَنْ سَبكَ لفظهُ على معناه؛ ومن أخذ بلفظه فليس له فيه نصيب"[٣]، ويضاف إلى هذا المجهود في اختيار الألفاظ وتوظيفها، تداوُل المعنى على الألسنة، قال السَّريُّ بن أحمد الرفاء (ت: ٣٦٢هـ): و" المعنى الواحدُ إذا تعاوَرتْهُ الأَلْسِنَةُ، وتداوَلتْهُ القَرائِحُ، واسْتعملَتْهُ الطباعُ صفَا جوهرهُ، وَخَلُصَ رَونقُهُ، وجادَ سَبْكُهُ، وحَسُنَ نَحتُهُ"[٤]. وكثيرٌ من المعاني تظهر بعد بسطها في ألفاظ أسهل وأقرب للفهم، مع ما يحدث من الزِّيادة والإيجاز والاختصار وغير ذلك من الفوائد.

وتأسيسًا على ما سبق كانت فكرة البحث، وعنوانه: نقل معاني المنثور إلى المنظوم وأثره في صناعة الكلام (كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي ت:٤٥٠هـ أنموذجًا).

- **أهداف البحث: هذا البحث يُستهدف منه:**

١- الوقوف على عملية نقل المعاني، وتعاورها على الألسنة، خاصة نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم.

٢- وأثر عملية النقل على المعنى بشكل خاص، وصناعة الكلام بشكل عام.

٣- الوقوف على ما يحتاجه من يقوم بعملية نقل المعاني من آلات تمكنه من ذلك.

٤- ذكر أسباب اختيار كتاب أدب الدنيا والدين؛ ليكون مجالًا للبحث عن نقل المعاني المنثور إلى المنظوم، إذ أنَّه كتاب كثرت فيه الشواهد على ذلك.

٥- معرفة إذا ما كانت عملية نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم من السَّرقات أم بخلاف ذلك.

- **لماذا كتاب أدب الدنيا والدين مادة للبحث؟:**

أمَّا عن كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، – وهو الكتاب الذي وقع عليه الاختيار؛ للبحث فيه عن **المعاني المنقولة** من المنثور إلى المنظوم–، فقد تحدَّث فيه عن الدين الذي باستقامته تصحُّ العبادة، وعن الدنيا التي بصلاحها وقيامها على أساس الدِّين تتمُّ السَّعادة، وقد أكثر الحديث عن أدابهما وأحوالهما؛ مستدلًّا على ذلك بكلام الله تبارك وتعالى، وكلام رسوله –عليه الصَّلاة والسلام–، وبما جاء في منثور الحكم، ثم يذكر ما **نقله الشعراء من معاني** هذا المنثور إلى المنظوم، يقول في مقدِّمة كتابه " وقد توخَّيتُ بهذا الكتاب الإشارةَ إلى آدابهما– الدنيا والدين–، وتفصيلَ ما أُجمِل مِنْ أحوالهما، على أعدل الأمرين من إيجازٍ وبسط، أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء، وترقيق الأدباء، فلا ينبو عن فَهْم، ولا يدِقُّ في وَهْم، مستشهدًا من كتاب الله– جل اسمه– بما يقتضيه، ومن سنن

رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم– بما يُضاهيه، ثم مُتْبِعًا ذلك بأمثال الحكماء، وآداب البلغاء، وأقوال الشعراء؛ لأنَّ القلوب ترتاحُ إلى الفنون المختلفة، وتسأمُ الفنَّ الواحد"(٥).

ومما ينبغي الإشارة إليه أننا أمام عالمٍ متبحِّر في أنواع العلوم وصاحب تصانيف، **وأديب وله نظم**، قال تاج الدين السبكي (ت:٧١١هـ):" كَانَ إِمَامًا جَلِيلًا رفيع الشَّأْن لَهُ الْيَد الباسطة فِي الْمَذْهَب والتفنن التَّام فِي سَائِر الْعُلُوم"(٦). وقال شمس الدِّين الذَّهبي (ت:٨٤٧هـ):" له مصنَّفات كثيرة في الفقه، والتَّفسير، وأصول الفقه، **والأدب...**"(٧)، ولهذا الملكات، وهذا التنوُّع في العلوم نجده في كتابه أدب الدنيا والدين يذكر كثيرا مما نظمه الشعراء أخذًا عن المنثور من الكلام، ولا يقوم بذلك إلا من مرَنَ في علم الأدب، وبذل فيه وُكده وكَدِّه، فاجتمع لديه الكثير من داووين الشعراء، وحفظ ما جادت به قرائحهم، ونضحت به أخيلتهم، ولما لا وهو الأديب الناظم المجيد.

وبذلك أحسب أنَّ الله تبارك اسمه، قد وفَّقني إلى ختيار الكتاب والشخصية التي تتناسب مع عنوان البحث والهدف منه، والله أعلم بالصواب، وهذا جهد المقل.

وقد اشتمل البحث على المباحث الآتية:

- **المبحث الأول: مصطلحات البحث الأساسية بين اللغة والاصطلاح.**
- **المبحث الثاني: ما نُقِلَ من قول النبي محمد – صلَّى الله عليه وسلم– أو غيره من الأنبياء إلى المنظوم.**
- **المبحث الثالث: ما نُقِل من قول الصحابة والتابعين إلى المنظوم.**
- **المبحث الرابع: ما نُقِلَ من أقوال الحكماء والمتكلمين باللغة إلى المنظوم.**

ثم الخاتمة، وفيها: أهم نتائج البحث. ثمَّ ذكُر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

- **المبحث الأول: مصطلحات البحث الأساسية بين اللغة والاصطلاح.**

المنظوم لغة واصطلاحًا: في اللغة: قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ):" النون والظاء والميم: أصلٌ يدلُّ على تأليف شيءٍ وتأليفه"(٨)، وقال ابن سيده (ت:٤٥٨هـ):" النَّظْمُ التَّأْلِيفُ...، **والنَّظْمُ المَنْظُومُ وصفٌ بالمَصْدَرِ** (٩)، وقال الفيْروزآبَادي (ت: ٨١٧هـ):" النَّظْمُ: التأليفُ، وضَمُّ شيء إلى شيءٍ آخَرَ، والمَنْظُومُ.."(١٠)، فالمعنى المحوري الذي تدور حوله الاستعمالات اللغوية للجذر (نظم) هو: « **التأليف للشَّيء وضمه إلى آخر عن قصدٍ بتتابع واتحاد**» ومنها، قولهم:

- نظَمْتُ الخرزَ نظمًا"(١١). أي: قمت بضم بعضه إلى الآخر عن قصد.
- و" نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْمًا ونِظامًا ونَظَّمَه فانْتَظَمَ وتَنَظَّمَ"(١٢). بتتابع واتِّحاد.
- و" وكُلُّ شَيْءٍ قَرَنْتَه بآخَرَ أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بَعْضٍ فقد نَظَمْتَه"(١٣).
- وَ" **مِنْه: نَظَمْتُ الشِّعْرَ ونَظَّمْتُه**، ونَظَمَ الأَمْرَ على المَثَلِ، وَله نَظْمٌ حَسَنٌ، ودُرٌّ مَنْظُومٌ ومُنَظَّمٌ"(١٤).
- و" النَّظْمُ ما نَظَمْتَه من لُؤْلؤٍ وخَرَزٍ وغيرِهما واحِدَتُه نَظْمَةٌ ونَظْمُ الحَنْظَلِ حَبُّه في صِيصائِه"(١٥).

أمَّا في الاصطلاح: فلم تخرج التعريفات عن فلك المعنى المحوري، والمقصود هنا نظم الشعر أو المنظوم منه الذي له أوزان مخصوصة يُبنى عليها، أو يقوم على عمادين: البحر، والقافية، وبشكل أدق الموزون المقفى الذي تعاقبه معنى، قال أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:١٠٩٤هـ):": ضم بعض ذَلِك إِلَى بعض ضما لَهُ مبادٍ ومقاطع ومداخل ومخارج، يُقَال لَهُ: المنظوم"(١٦). وقال أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ):" المنظوم: هو الكلام المقفَّى الموزون بأوزان مخصوصة"(١٧).

وعن الربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي قال أبو العباس، أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت: ٦١٩هـ):" **وأصل النظم:** جعل حبَّات الجواهر في خيطها، وضمها فيه لغيرها، ثم **سمِّي بيت الشعر: نظمًا؛** لأنَّ الكلام فيه ملتصق بعضه ببعض كحبِّ الجواهر، والبيت يضمه كالخيط"[١٨]. فالتأليف والضم الذي هو حقيقة « النظم» من حيث المعنى العام، موجود في المعنى الاصطلاحي بلا شبهة؛ إذ تنتظم الألفاظ والحروف والمعاني كحبِّ الجواهر، على شرط مخصوص من الوزن.

- **المنثور لغة واصطلاحًا، في اللغة:**

تدور الاستعمالات اللغوية للجذر اللغوي (نثر) حول معنى التفرُّق، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ):" النُّونُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِلْقَاءِ شَيْءٍ مُتَفَرِّقٍ"[١٩]. فلعل ملمح « **التَّفرق للأجسام الصغيرة جملة واحدة**» ملمح أساسي في الاستعمالات اللغوية، ومنها:

- نَثَرَ الدَّرَاهِمَ وَغَيْرَهَا"[٢٠]. والدراهم أجسام صغار إذا نُثِرت تتفرَّق جملة واحدة.
- و" نثَرَ اللؤلؤَ وغيرَه، وقد انتَثَر وتَنَاثَرَ، ودرٌ منْثُورٌ ومنثَّرٌ ونثِيْرٌ..." [٢١].
- و" نَثَرَتِ الشَّاةُ: طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى"[٢٢]. يخرج متفرقًا.
- وَ" سُمِّيَ الْأَنْفُ النَّثْرَةَ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يَنْثُرُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَذَى[٢٣]. يُدفع متفرقًا.
- و" جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا تَوَضَّأْتَ فَانْتَثِرْ» أَوْ " فَانْثِرْ "، مَعْنَاهُ اجْعَلِ الْمَاءَ فِي نَثْرَتِكَ"[٢٤]. يتقرَّق جملة واحدة عند الدفع به.

أمَّا في الاصطلاح: فهو الكلام الذي تنتظم فيه حروف اللغة العربية في كلمات، تتناثر وتتفرق بطريقة مختلفة عن الشعر المنظوم الذي يعتمد الوزن والقافية، قال أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي،(ت:١٠٩٤هـ):" تأليف هَذِه الْكَلِمَات بَعْضهَا إِلَى بعض لتَحْصِيل الْجمل المفيدة، وَيُقَال لَهُ: المنثور من الْكَلَام"[٢٥]. فالكلام المنثور إذا تحصل به الفائدة، ويُصاغ ألفاظه، وأساليبه بطريقة

مجيدة وبارعة، لا تقل عن المنظوم، وجاء في المعجم الوسيط أنَّ: الْكَلَام الْمُرْسل غير الْمَوْزُون وَلَا المقفى وَهُوَ خلاف المنظوم"[٢٦]. فالفرق إذًا بين المنثور والمنظوم من الشعر بالوزن الذي يشهد الذوق بصحته، والعروض الذي هو ميزان الشعر العربي، والذي على أوزانه وبحوره جاءت أشعارهم.

والربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي موجود بلا شبهة، فالمعنى المحوري للجذر اللغوي، وهو«التَّفرُّق»، يسري في الاستعمالات اللغوية المتلفة للجذر بصورة مباشرة أو غير مباشرة تحتاج إلى تأويل بدرجات مختلفة كما سبق.

- **نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم (= العَقْد، = نظم المنثور):**

إنَّ عملية نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم، قد عبَّروا عنها بألفاظ مختلفة مثل: العَقْدُ، أو نظم المنثور أو نقل معاني النظم إلى النثر، فإن قيل: كيف الجمع بين هذه الألفاظ، فالجواب: إنَّ الألفاظ وإن اختلفت فإنها في المعاني قد اتفقت– ، ونظم المنثور أو نقل معانيه إلى النظم، هو: مما يتفاضل فيه الشعراء والكتاب، ويكون معدودًا من المحاسن؛ وله درجة عالية في البلاغة؛ حتَّى قيل: البلاغة ما حسن من الشعر المنظوم نثره، ومن الكلام المنثور نظمه"[٢٧].

وفيما يلي نقف مع تعريف لفظ العَقْد :

في اللغة: تدور الاستعمالات اللغوية للجذر اللغوي (عقد) حول معنى تماسك الشيء واشتداده، قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ):" الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَشِدَّةِ وُثُوقٍ، وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ كُلُّهَا"[٢٨]. وقال الدكتور محمد حسن جبل:" المعنى المحوري: امتساك وتحبس يبلغ الأثناءَ شديدًا"[٢٩]. فلعل ملمح ضم الشيء للشيء بشدة وقوة ملح أساسي في الاستعمالات اللغوية، ومنها: اعتقد الشَّيء: صلُب"[٣٠]. وَ" عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَكُلِّ شَيْءٍ: وُجُوبُهُ وَإِبْرَامُهُ"[٣١].

أمَّا في الاصطلاح: فقال أبو المظفر، أسامة بن مرشد الكناني (ت:٥٨٤هـ) " هو أنْ يأخذ لفظًا منثورًا؛ فينظمه.."[٣٢]. وقال عبد العظيم بن الواحد بن ظافر

(ت: ٦٥٤هـ):" وهو ضدُّ الحلِّ، لأنه عقد النَّثرَ شِعْرًا""[٣٣]. وقال الطيبي (ت: ٧٤٣هـ):" العقد هو أن ينظم نثرًا ما قرآن أو حديث أو أثر أو حكمة"[٣٤]. وبنحو ذلك قال زين الدين، زكريا بن محمد بن السنيكي(ت: ٩٢٦هـ) غير أنَّه أشار إلى أنَّ العقد لا يكون على وجه الاقتباس، فيقول:" العقد: هو أن ينظمِ نثرًا، قرآنًا، أو حديثًا، أو مثلًا، أو غيره. لا على وجهِ الاقتباس[٣٥]، وقال صدر الدين ابن معصوم (ت: ١١٢٠هـ):" أن يعمد الشاعر إلى من كلام الله، أو كلام رسوله، أو السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم، أو كلام الحكماء المشهورين؛ فينظمه بلفظه ومعناه، أو معظم اللفظ فيزيد فيه، وينقص منه ليدخل في وزن الشعر، فأن نظم المعنى دون اللفظ لم يكن عقدا، بل نوعا من السرقة، خلافا لمن أدخله في العقد"[٣٦].

- **شرائط العَقْد(= نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم):**

قد بيَّنَ عبد العظيم بن الواحد بن ظافر (ت: ٦٥٤هـ) شرائط العقد، فقال:" **ومن شرائطه:** أن يُؤْخذ المنثور بجملة لفظه أو بمُعظمه، فيزيد فيه، أو ينقص منه، أو يحرِّف بعضَ كلماته ليَدخلَ به في وزن من أوزان الشعر، ومَتَى أخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعًا من أنواع السرقات بحسب الآخذ الذي يوجب استحقاق الأخذ للمأخوذ، ولا يسمى عقدًا إلا إذا أخذ المنثورَ برُمَّته، وإن غُيِّر منه بطريق من الطُّرق التي قدمناها كان المَبَقَّى منه أكثر من المغيَّر بحيث يعرَفُ من البقية صورة الجميع"[٣٧].

ويمكن توضيح شرائط نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم أو العَقْد، أو نظم المنثور، وهي:

١- أخذ الكلام المنثور كله أو معظمه بلفظه ومعناه.

٢- إذا أخذا المعنى دون اللفظ لا يُعَدُّ عقدًا.

٣- إذا غيَّر الناظم من اللفظ شيئًا، يكون المبقَّى أكثر من المغير، والعكس يخرجه من العقد.

٤- الزياة والنقصان لبعض الكلام لا يُمتنع؛ ليد خل في وزن من أوزان الشعر.

٥- العقد (= نقل المعاني من النثر إلى النظم) يكون في كلام الله، أوكلام رسوله- صلى الله عليه وسلم-، أو أحد من الأنبياء، أو الصحابة ومن بعدهم أو الحكماء المشهورين.

- **الفَرْق بين العَقْدِ والاقْتِبَاس:**

قد ذكَرْتُ ما قصده أهل اللغة والبلاغة بالعقد، وشرائطه، وحتى يفرَّق بينه وبين الاقتباس أقف مع تعريفه: في اللغة: تدور الاستعمالات اللغوية للجذر (قبس) حول التحصيل أو الأخذ لشيء من أصل، قال الدكتور محمد حسن جبل :" المعنى المحوري تحصيل مباشر لمادَّة حادَّة من أصل لها. كأَخْذ الشعلة من نار عظيمة"(٣٨). فالنار أصل والشعلة مأخوذة منه، ولذلك قيل:" القَبَسُ: شعلة النَّار"(٣٩). التي يُستضاء بها.

أما في الاصطلاح، فعرَّف الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) الاقتباس بقوله:" **الاقتباس:** أن يضمن الكلام، نثرًا كان أو نظمًا، شيئًا من القرآن أو الحديث"(٤٠)، وقال عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ):" هو عرفًا تضمين الكلام نثرًا أو نظمًا شيئًا من قرآن أو حديث لا على أنه منه"(٤١). والترابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهر لا شبهة فيه، فالمتكلم حين يضمن في كلامه شيئًا من القرآن والحديث؛ فإنَّه يأخذ من أصلٍ وهو القرآن الكريم أو الحديث الشريف؛ ليستضيء بهما في كلامه.

أمَّا عن الفرق بين العقد والاقتباس، فقد ظهر بعد الوقوف على حدِّ كل منهما، فتبيَّن:

أنَّ الاقتباس الغرض منه تضمين معنى شيء من كلام الله أو رسوله النظم أو النثر لا على أنَّه منه، أي: على وَجه لا يكون فيه إشعار بأنَّهُ منْهُ، ولا ينبِّه عليه للعلم به. بأن لا يقال فيه: قال الله أو نحوه، فإن ذلك حين إذا لا يكون اقتباسا"(٤٢). أمَّا العقد فبخلاف ذلك فإنَّه ينقل معنى الكلام ولفظه إلى النَّظم، وقيل : إن الفرق بينهما : أنَّ الاقتباس نظمُ قرآنٍ أو حديثٍ خاصة، بلفظه أوْ بتغْييرٍ يسير، ولا ينبِّه على أنَّه مِنْها. بخلاف العقْد في جميع ذلك"(٤٣).

- **ما يحتاج إليه من يقوم بعملية نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم:**

إنَّ من يقوم بعملية نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم، لابد أن يكون عنده الطبع السليم القابل لتلك الصناعة أو النظم، والذكاء الفاضل، والفصاحة العالية، ويكون لديه دُربة ورواية وقدرة على التصرُّف في منثور الكلام ومنظومه؛ حتى يؤلِّفه، ويرتِّبَه على وضع التناسب والانتظام، والموافقة لما في اللغة مِنْ أحكام؛ فيستحقَّ اسم النَّظْمِ، ويكون له مرتبته من الإجادة والإحسان، قال علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت:٣٩٢هـ):" الشعر علمٌ من علوم العرب يشترك فيه **الطبع والرواية والذكاء**؛ ثمَّ تكون **الدُّرْبَةُ** مادة له، وقوة لكلِّ واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان"(٤٤).

ثمَّ جاء من بعده أبو الفتح، نصر الله بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٧هـ)، وذكر ما يحتاجه بل ينبغي أن يمتلكه من يقوم بصناعة تأليف الكلام من المنثور والمنظوم، وذلك على النحو التالي:

١- **الطبع القابل والمجيب لعملية التأليف نظما ونثرا**، يقول-رحمه الله-: اعلم أنَّ صناعة تأليف الكلام، من المنثور والمنظوم، تحتاج إلى أسباب كثيرة، وآلات جمَّة، وذلك بعد أن يركب الله تعالى في الإنسان **الطبع القابل لذلك، المجيب إليه**، فإنه متى لم يكن ثمَّ طبع لم تفد تلك الآلات شيئًا البتة.فَمَثَلُ الطَّبع كمثل النار الكامنة في الزناد، ومَثَلُ الآلات كمثل الحراق والحديدة التي يقدح بها، ألا ترى إنه إذا لم يكن في الزناد نار لا يفيد ذلك الحراق ولا تلك الحديدة شيئًا..، فإذا ركب الله في الإنسان الطبع القابل لمعرفة تأليف الكلام على الإطلاق فيحتاج حينئذ إلى تحصيل الآلات التي يخرج بها ما في القوة إلى الفعل. **وتنحصر آلات التأليف في قسمين:**

- « الأول»: (**يشترك فيه النظم والنثر**) . وهو سبعة أنواع: «الأول»: معرفة علم العربية من النحو والتصريف والإدغام.
- « الثاني» معرفة ما يحتاج إليه من اللغة.
- « الثالث» معرفة أمثال العرب وأيامهم.

- «الرابع» الاطلاع على تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعة، المنظوم منها والمنثور، والتحفظ للكثير من ذلك.
- « الخامس» معرفة الأحكام السلطانية في الإمامة والإمارة والفضاء وغير ذلك.
- « السادس» حفظ القرآن الكريم والممارسة لغرائبه، والخوض في بحور عجائبه.
- « السابع» حفظ ما يحتاج إليه من الأخبار الواردة عن الرسول – صلَّى الله عليه وسلّم.
- وأمَّا (القسم الثاني): فإنَّه يخصُّ النظم دون النثر، وذلك علم العروض والقوافي، الذي يقام به ميزان الشعر..."[٤٥].

وقد كان التوجُّه في هذا البحث نحو نَقْلِ معاني المنثور إلى المنظُوم؛ لأنَّه محبَّبٌ إلى النُّفوس، وصديقٌ للطبعِ، وعشيق للسَّمعِ، و" شرَفُه مخلَّدٌ، وسُؤدُدُه مُجَدَّدٌ، تَفْنَى العصورُ وذِكرُه باقٍ، وتَهوي الجبالُ وفخرُهُ إلى السَّماء راقٍ، ليسَ لما أثْبَتَهُ ماحٍ، ولا لمَنْ أعْذَرَهُ لاحٍ"[٤٦]، وكونِ العربِ فرسانِ الكلامِ، وأربابِ النِّظامِ، قد خصُّوا بخصائصَ لم يُخصُّ بها غيرهم من سائر الأمم، ومن ذلك: الشعر، قال جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ):" قال المطرّزي في شرح المقامات:" كان يقال: **اختصَّ الله العربَ** بأربع: العمائمُ تيجانها، والحِبا[٤٧] حِيطانها، والسيوف سِيجانها، **والشِّعر ديوانها**. قال : وإنما قيل: **الشعرُ ديوان العرب؛** لأنَّهم كانوا يرجعون إليه عند **اختلافهم في الأنساب والحروب، ولأنه مستودعُ علومهم، وحافظُ آدابهم، ومعدنُ أخبارهم؛** ولهذا قيل:

الشِّعرُ يحفظُ ما أودَى الزمانُ به ... والشعرُ أفْخَــرُ ما يُنْبي عنِ الكــرَمِ

لولا مقـــالُ زهيْر في قَصَــائِده ... ما كنتَ تعرِفُ جودًا كانَ في هرِم"[٤٨].

وكون العرب خصُّوا أيضًا بالبلاغة والحكم ، فنجدهم قد تنافسوا في تباين قرائحهم، وتسابقوا في سرعة خواطرهم؛ فكان لذلك أثره في إدراك المنطوق والمفهوم، وإظهار

بديع المنثور والمنظوم،؛ وقد صرفوا ما مُنِحُوه من لُطفِ القرائح وجودتها، وسرعةِ الخواطر وتنبُّهها، إلى ما يُجدي نفعًا، ويفيدُ علمًا، ويُكسب حمدًا، ويُبقي ذِكْرًا، ويُنشيء شُكرًا، ويُتاحُ درْسًا؛ ويعبر عن اهتمامات عقولهم، واختياراتها، قال الماوردي (ت: ٤٥٠هـ):" ثم اجعل ما مَنَّ اللهُ به عليك من صحَّة القريحة، وسرعة الخاطر مصروفًا إلى علم ما يكون إنْفاقُ خاطرك فيه **لك مذخورًا، وكدُّ فكرك فيه مشكورًا**؛ فقد روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله – **صلَّى الله عليه وسلَّم**–: نعمَتَانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس: الصِّحةُ والفَرَاغُ"(٤٩).

– المبحث الثاني: ما نُقِلَ من قول النبي محمد – صلَّى الله عليه وسلم– أو غيره من الأنبياء إلى المنظوم.

إنَّ كلام رسول الله– صلَّى الله عليه وسلم– بما فيه من جزالة وفخامة ورونق وفصاحة يُعدُّ لكلِّ آخذ عنه وناقل لمعانيه تجارة لن تبور، ومنبع لا يغور، وذخرٌ يُعوَّلُ عليه؛ لأنَّه –صلَّى الله –عليه وسلَّم–" أفصح العرب لسانًا، وأوضَحَهُمْ بيانًا. وأعْذَبَهم نطقًا، وأسدَّهم لفظًا. وأبينهم لَهْجَة، وأقومهُم حجَّة، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طُرقِ الضواب، تأييدًا إلهيًّا، ولُطفًا سماويًّا. وعنايَةً ربَّانيَّة، ورعايةً رُوحانيَّة..."(٥٠)، فلهذا كانت ألفاظ النبي الأكرم – صلَّى الله عليه وسلم– وأحاديثه الشريفة معينٌ لا تنضب معانيه؛ لذلك إذا قرأها أو سمعها الشعراء تجدَّدت في أذهانهم معانٍ بعد معانٍ؛ فينظمون ما سنحت به خواطرهم، وجادت به قرائحهم، وفي هذا لسنا في مقايسة بين كلام رسول الله– صلَّى الله عليه وسلم، وبين كلام الشعراء من جهة البلاغة هذا مستحيل، وإنَّما نتحدث عن فكرة نقل المعاني، أو نظم المنثور، والآن نشرع فيما عمدنا إليه من استقصاء ما نقله الشعراء إلى المنظوم عن كلام رسول الله–صلَّى الله عليه وسلَّم– أو غيره من الأنبياء– صلوات الله عليهم وسلامه–، في كتاب أدب الدنيا والدين وكما أثبته أبو الحسن الماوردي فيه.

١– قَوْلِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –:« **لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ**»(٥١).
فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ: (مجزوء الرمل)

أَحْسَـــنَ اللَّهُ بِنَا أَنَّ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فَضُـوحُ"(٥٢).

والفرق واضح بين ما في الكلام الأول المنسوب– لم أجده– لرسول الله– صلَّى الله عليه وسلم– من بلاغة وإيجاز الذي هو من أعلى درجات الكلام، وبين ما نظمه أبو العتاهية، هذا من جهة،ومن جهة أخرى فإنَّ هذا **ليس من العَقْدِ في شيء**؛ لأنَّه نظم المعنى دون اللفظ.

٢– قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِأَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –:« **يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؛ زُرْ غِبًّا...تَزْدَدْ حُبًّا**»(٥٣). وَقَالَ لَبِيدٌ:

(الوافر)

تَوَقَّفْ عَـــنْ زِيَارَةِ كُـلِّ يَـوْمٍ إِذَا أَكْثَرْت مَلَّكَ مَـــنْ تَـــزورُ(٥٤).

وقال آخر:

(الطويل)

عليكَ بإقـــلالِ الزيـــارة إنَّها إذا كثُرتْ كانتْ إلى الهَجْرِ مسلكَا
ألـم ترَ أنَّ الغيثَ يُسأمُ دائمًا ويُسأَلُ بالأيـــدي إذا هـــو أمسَكا(٥٥).

فيلاحظ أنَّ لبيدَ وغيره قد عقدَا معنى ما نسبه أبو الحسن الماوردي لرسول الله – صلَّى الله عليه وسلم– على نحو ما أثبته في كتابه، غير أنَّ هذا ليس من العقد في شيء؛ لأنَّ النَّظم هنا للمعنى دون اللفظ.

٣– وَقَالَ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «**أَعْدَى عدوّك نَفْسُك الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْك، ثُمَّ أَهْلُك، ثُمَّ عِيَالُك**»(٥٦).

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ؛ فَقَالَ: **(السريع)**

قَلْبِي إِلَـــى مَـا ضَرَّنِي دَاعِـي يُكْثِرُ أَسْقَامِـي وَأَوْجَاعِـي
كَيْفَ احْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي(٥٧).

وهذا النَّظْم ليسَ مِنَ العَقْدِ في شيء؛ لأنَّه خالف ما عليه الجمهور، وأنَّ النَّظم هنا للمعنى دون اللفظ.

٤- ورَوَى شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ الْبَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: يَا ابْنَ آدَمَ **إِذَا لَمْ تَسْتَحِ... فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»[٥٨]. وَلَيْسَ هَذَا الْقَوْلُ إِغْرَاءً بِفِعْلِ الْمَعَاصِي عِنْدَ قِلَّةِ الْحَيَاءِ كَمَا تَوَهَّمَهُ بَعْضُ مَنْ جَهِلَ مَعَانِيَ الْكَلَامِ وَمُوَاضَعَاتِ الْخِطَابِ، **وَفِي مِثْلِ هَذَا الْخَبَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (الوافر)**

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَــةَ اللَّيَالِـي **وَلَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ**
فَلَا وَاَللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَــبَ الْحَيــاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللِّحَاءُ[٥٩].

الشاعر هنا قد عقَد معنى حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، وقد غيَّر من لفظ الحديث لكنَّه أتى بمعظمه؛ فلذلك يدخل في العقْد.

٥- وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ:« مَا انْتَقَصَتْ جَارِحَةٌ مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا كَانَتْ ذَكَاءً فِي عَقْلِهِ»[٦٠].

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: (البسيط)

مَا جَاوَزَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا تَخَوَّنَهُ النُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ[٦١].

هذا نظمٌ للمعنى دون اللفظ؛ لذلك ليس من العقد في شيء.

٦- رَوَى زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ:«**السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ**»[٦٢].

وَقَالَ الشَّاعِرُ: البسيط)

إِنَّ السَّعِيدَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ عِظَةٌ وَفِي التَّجَارِبِ تَحْكِيمٌ وَمُعْتَبَرُ[٦٣].

الشاعر غيَّر من اللفظ شيئًا يسيرًا؛ فأصبح المبقَّى أكثر من المغيَّر؛ لذلك هذا يُعدُّ عقدًا للمعنى واللفظ.

٧- وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُد – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ –، لِابْنِهِ:**(لَا تَسْتَكْثِرْ أَنْ يَكُونَ لَك أَلْفُ صَدِيقٍ، فَالْأَلْفُ قَلِيلٌ. وَلَا تَسْتَقِلَّ أَنْ يَكُونَ لَك عَدُوٌّ وَاحِدٌ، فَالْوَاحِدُ كَثِيرٌ).**

فَنَظَّمَ ابْنُ الرُّومِيِّ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ: (الطويل)

تكثَّر مِنْ الْإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْت إنَّهُمْ بُطُونٌ إذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ

وَلَيْـــــسَ كَثِيرًا أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَـــدُوًّا وَاحِـدًا لَكَثِيرُ(٦٤).

وابن الرومي هنا عَقَد المنثور ونقله إلى المنظوم لفظًا ومعنى، وإن قام بالتغيير بعض الشيء للألفاظ، فإنَّ هذا من العقد.

ومن جملة ما سبق نجد أنَّ كلام رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم- فيه فوائد أكثر، ومنافع أزيد، مع الإيجاز والاختصار على الرغم من أنَّ الذي ينقل المعنى، وينظمه يأخذ عنه –صلَّى الله عليه وسلم-، فالمقايسة بين كلام رسول الله- صلَّى الله عليه وسلم-، لا تكون وإنّما الفكرة الأساسية هي عملية نقل المعاني من المنثور وإلى المنظوم وتصريفها في العبارت المختلفة، ولا يقوم بذلك من الشعراء إلا البارع المجيد.

- **المبحث الثالث: ما نُقِل من قول الصحابة والتابعين إلى المنظوم:**

الصحابة – رضوان الله عليه- كانوا أهل فصاحة وبيان، تعلموا وأخذوا عن رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم- فـ" كان اللسان العربي عندهم صحيحًا مَحْروسًا لا يتَدَاخَلُهُ الخَلل، ولا يَتَطرَّقُ إليه الزَّلل..."(٦٥)،، ثمَّ جاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم؛ لكنهم قلُّوا في الإتقان عددًا، واقْتَفَوْا هديَهُمْ وإن كانوا مَدُّوا في البيان

يَدَا، فما انقضى زمانُهم على إحسانهم إلَّا واللسانُ العربيُّ قد استحال أعجميا أو كَاد، فلا ترى المُسْتَقِلَّ به والمحافِظَ عليه إلَّا الآحاد"[٦٦]، والآن نشرع فيما رُومْنا إليه من استقصاء ما نقله الشعراء إلى المنظوم من كلام الصَّحابة- رضي الله عنهم- والتابعين، في كتاب أدب الدنيا والدين محلّ البحث.

١- رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ:(مِنْ نُبْلِ الْفَقْرِ أَنَّك **لَا تَجِدُ أَحَدًا يَعْصِي اللَّهَ لِيَفْتَقِر**) .

فَأَخَذَهُ مَحْمُودٌ الْوَرَّاقُ فَقَالَ: (السريع)

يَا عَائِبَ الْفَقْــرِ أَلَا تَزْدَجِرْ عَيْــبُ الغِنى أكبر لَــوْ تَعْتَبِرْ

مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَى الْغِنَى إنْ صَحَّ مِنْك النَّظَرْ

أَنَّك تَعْصِــي لِتَنَــالَ الْغِنَى **وَلَسْتَ تَعْصِــي اللَّهَ كَــيْ تَفْتَقِرْ**[٦٧].

هذا من باب العقْد؛ لأنَّ الشاعر غيَّر من لفظِ الحديث ، لكنَّه أتى بمعظمه، وصورة لفظه واضحة في النظم. بحيث إذا سمعها السامع علمَ أنَّ هذا من العَقْد الذي ينقل فيه المعنى واللفظ من النثر إلى النظم.

٢- وَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ.

فَأَخَذَهُ **الْخَلِيلُ فَنَظَّمَهُ شَعْرًا فَقَالَ:** (الخفيف)

لَا يَكُــونُ الْعَــلِيُّ مِثْلَ الدَّنِيِّ لَا وَلَا ذُو الذَّكَاءِ مِثْلَ الْغَبِيِّ

قِيمَةُ الْمَرْءِ قَدْرُ مَا يُحْسِنُ الْمَرْءُ قَضَاءٌ مِــنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ[٦٨].

فالخليل- هنا نقل كلام سيدنا علي بن أبي طالب إلى النظن بلفظه ومعناه مع تغيير يسير، وهذا عَقْد.

٣- قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:(مُعَاتَبَةُ الْأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ، وَمَنْ لَك بِأَخِيك كُلِّهِ؟).

فَأَخَذَ **الشُّعَرَاءُ هَذَا الْمَعْنَى، فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:** (مجزوء الكامل)

أَأُخَيَّ مَنْ لَك مِنْ بَنِي الدُّ نيا بِكُلِّ أَخِيك مَنْ لَكْ

فَاسْتَبْقِ بَعْضَك لَا يملَّ ك كُلُّ مَنْ أَعْطَيْت كُلَّكْ[٦٩].

٤- قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -:(أَمْسُ أَجَلٌ، وَالْيَوْمُ عَمَلٌ، وَغَدًا أَمَلٌ).

فَأَخَذَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ هَذَا الْمَعْنَى فَنَظَمَهُ شَعْرًا، فقال: (الخفيف)

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لم يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

إنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمُرِك مَا عُمَّـ ـرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

قنِّعِ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْك فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا[٧٠].

هذا لا يُعدُّ عقدًا، وإنَّما نقل للمعنى فقط دون اللفظ من المنثور إلى المنظوم.

٥- قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: كَيْفَ تَرَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: شَغَلَنِي تَوَقُّعُ بَلَائِهَا عَنْ الْفَرَحِ بِرَخَائِهَا).

فَأَخَذَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ: **(السريع)**

تَزِيدُهُ الْأَيَّامُ إنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا

كَأَنَّهَا فِي حَالِ إسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ وَقْعَة تَخْوِيفِهَا[٧١].

هذا ليس من العقد في شيء؛ لأنَّه نظمٌ للمعنى دون اللفظ. وأنت لا ترى صورة ألفاظ المنثور في المنظوم.

- **المبحث الرابع: ما نقل من أقوال الحكماء والمتكلمين باللغة إلى المنظوم.**

إن ما جاء في منثور الحكم، أو على لسان الحكماء، والمتكلمين باللغة المجيدين لها، العارفين بأحوالها ومراميها في كل عصر، كثير؛ لأنَّهم هم الذين استقرءوا كلام العرب، وعرفوا طرائق أساليبهم، فساروا على نفس السَّنَن؛ فكانوا إذا أعربوا أبانوا، وإذا تكلموا أفصحوا، وقد كانت أقوالهم- الحكماء والبلغاء والمتكلمين باللغة – الأكثر ورودًا، والأوفر حظًّا في نقل معانيها إلى المنظوم، ممَّا كان له أثره في زيادة حجم المبحث عن سابقيه، والآن نشرع فيما قصدناه من استقصاء المواضع الواردة المصرَّح بها في كتاب أدب الدنيا والدين محلَّ البحث.

ونقل المعاني من منثور الحكم أو قول بعض الأعراب، أو المتكلمين باللغة إلى المنظوم، يكون على وجهين:

الأول: أن القائل للمنثور يتناول معناه وينقله بنفسه إلى المنظوم، ومن ذلك:

١- قول يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ لِابْنِهِ: (عَلَيْك بِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ الْعِلْمِ فَخُذْ مِنْهُ، فَإِنَّ الْمَرْءَ عَدُوُّ مَا جَهِلَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ عَدُوَّ شَيْءٍ مِنْ الْعِلْمِ)، **وَأَنْشَدَ: (الطويل)**

تَفَنَّنْ وَخُذْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ فَإِنَّمَا يَفُوقُ امْرُؤٌ فِي كُلِّ فَنٍّ لَهُ عِلْمُ

فَأَنْتَ عَدُوٌّ لِلَّذِي أَنْتَ جَاهِلٌ بِـهِ وَلِعِلْـــــمٍ أَنْتَ تُتْقِنُهُ سِلْمُ [٧٢].

فيلاحظ أنَّ يحيى بن خالد قد عقد معنى ما قاله، فنقله بنفسه إلى المنظوم لفظًا ومعنى، ومن ذلك أيضًا:

ما " حُكِيَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ رَأَى عَلَى بَعْضِ ثِيَابِهِ أَثَرَ صُفْرَةٍ؛ فَأَخَذَ مِنْ مِدَادِ الدَّوَاةِ فَطَلَاهُ بِهِ ثُمَّ قَالَ: (الْمِدَادُ بِنَا أَحْسَنُ مِنْ الزَّعْفَرَانِ)، وَأَنْشَدَ: (الخفيف)

إنَّمَا الزَّعْفَرَانُ عِطْرُ الْعَذَارَى وَمِدَادُ الدُّوِيِّ عِطْرُ الرِّجَالِ"[٧٣].

فهذا من العقد الذي ينقل فيه اللفظ والمعنى من المنثور إلى المنظوم، ومن جملة ما سبق: يلاحظ أنَّ نقل المعاني وتصريفها في العبارات المختلفة إلى المنظوم يكون من خلال من عبَّر عن المعنى نثرًا، ثم عبَّر عنه نظمًا، وهذا إنْ دلَّ فإنَّما يدلُّ على ميلِ الطبع إلى النَّظم، وإدراك أهميته في التأثير على النفس، وإيصال المعنى.

الآخر: تناول المعنى ونقله عَن مَنْ سبق إلى ابتكاره، وذلك كثير، ومما جاء منه(٧٤):

- قَالَ سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ: العقْلُ نَوْعَانِ: أَحَدهمَا مَطْبُوعٌ، وَالْآخَرُ مَسْمُوعٌ. وَلَا يَصْلُحُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ"(٧٥)، **فَأَخَذَ ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ:** (الهزج)

رَأَيْتُ الْعَقْلَ نَوْعَيْنِ فَمَسْمُــوعٌ وَمَطْبُوعُ

وَلَا يَنْفَــعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَـمْ يَكُ مَطْبُـوعُ

كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعُ (٧٦).

فالشاعر هنا قد نقل المعنى من المنثور إلى المنظوم مع مراعاة اللفظ ؛ لذلك يُعدُّ هذا من باب العقْد.

- وَقَدْ قَالَتْ الْحُكَمَاءُ: (لَوْ جَرَتْ الْأَقْسَامُ عَلَى قَدْرِ الْعُقُولِ.. لَمْ تَعِشْ الْبَهَائِمُ).

فَنَظَمَهُ **أَبُو تَمَّامٍ الطَّائي؛ فَقَالَ:** (الطويل)

يَنَالُ الْفَتَى مِــنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَــاهِلُ وَيُكْدِي الْفَتَى مِـنْ دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمُ

وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَى الْحِجَا هَلَكْنَ إِذَنْ مِنْ جَهْلِـــهِنَّ الْبَهَائِمُ(٧٧).

يلاحظ أنَّ أبا تمام الطائي نقل المعنى واللفظ إلى المنظوم ببراعة وابتكار، ولذلك هذا من العقْد.

- وَقَدْ قَسَّمَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ أَحْوَالَ النَّاسِ فِيمَا عَلِمُوهُ أَوْ جَهِلُوهُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ مُتَقَابِلَةٍ لَا يَخْلُو الْإِنْسَانُ مِنْهَا فَقَالَ: (الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَذَلِكَ عَالِمٌ فَاسْأَلُوهُ، وَرَجُلٌ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي فَذَلِكَ نَاسٍ فَذَكِّرُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَذَلِكَ مُسْتَرْشِدٌ فَأَرْشِدُوهُ، وَرَجُلٌ لَا يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ لَا يَدْرِي فَذَلِكَ جَاهِلٌ فَارْفُضُوهُ).

وَأَنْشَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الْآمِدِيُّ: (الطويل)

إِذَا كُنْت لَا تَدْرِي وَلَــمْ تَكُ بِالَّذِي تُسَائِلُ مَــنْ يَدْرِي فَكَيْفَ إِذًا تَدْرِي
جَهِــلْتَ وَلَــمْ تَعْلَمْ بِأَنَّك جَــاهِلٌ فَمَــنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّك لَا تَــدْرِي
إِذَا كُنْت مِــنْ كُلِّ الْأُمُــورِ بُغُمَّةٍ فَكُنْ هَكَذَا أَرْضًا يَطَأْكَ الَّذِي يَــدْرِي
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنَّك لَا تَدْرِي وَأَنَّــك لَا تَدْرِي بِأَنَّك لَا تَــدْرِي[٧٨].

يلاحظ أنَّ الشاعر قد نقل معنى كلام الخليل من النثر إلى النظم،وقد أتى بمعظم الألفاظ؛فلذلك يدخل في العقْد.

- وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (قَدْ يَخِيبُ الْجَاهِدُ السَّاعِي، وَيَظْفَرُ الْوَادِعُ الْهَادِي).

فَأَخَذَهُ الْبُحْتُرِيُّ فَقَالَ: (الكامل)

لَمْ أَلْقَ مَقْــــدُورًا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ فِــي الْحَظِّ إِمَّــا نَاقِصًا أَوْ زَائِدَا
وَعَجِبْتُ لِلْمَحْدُودِ يُحْــــرَمُ نَاصِبًا كَلَفًا وَلِلْمَجْــــــدُودِ يَغْنَمُ قَاعِدَا
مَا خَطْبُ مَنْ حُرِمَ الْإِرَادَةَ وادعًا خَطْبَ الَّذِي حُرِمَ الْإِرَادَةَ جَاهِدَا[٧٩].

هذا ليس من العقد في شيء ؛ لأنَّه نقل المعنى، واللفظ أقل فلم يأتي بمعظمه في المنظوم

- وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ: (مَا نَقَصَتْ سَاعَةٌ مِنْ أَمْسِك، إلَّا بِبِضْعَةٍ مِنْ نَفْسِك).

فَأَخَذَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ **فَقَالَ:** **(المنسرح)**

إنَّ مَعَ اليوم– فَاعْلَمَنَّ– غَدًا فَانْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ

مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِىءٍ بِلَذَّتِهِ إلَّا وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ[٨٠].

هذا لا يدخل في العقد، لأننا لا نرى صورة اللفظ كاملة أو معظمهما، فنقل المعنى وحده لا يُعدُّ عقدًا.

- **وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: (مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ.. سَاءَتْهُ نَفْسُهُ).**

فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ: (الخفيف)

ابْنُ ذِي الِابْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِـي فَنَاءِ أَبِيهِ

مَا بَقَاءُ الْأَبِ الْمُلِـحّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ الْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ[٨١].

هذا النظم ليس من العقد في شيء، فإنَّك لا ترى صورة اللفظ في المنظوم

- وقَالَ ثَعْلَبٌ: (إنَّمَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا؛ لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ تَتَخَلَّلُ الْقَلْبَ فَلَا تَدَعُ فِيهِ خَلَلًا إلَّا مَلَأَتْهُ).

وَأَنْشَدَ الرِّيَاشِيُّ **قَوْلَ بَشَّارٍ:** (الخفيف)

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا[٨٢].

هذا يدخل في باب العقد، لأنَّ الشاعر نظم المعنى واللفظ معًا.

- وَحُكِيَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ نَظَرَ إلَى الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ يَسْحَبُهَا، وَيَمْشِي الْخُيَلَاءَ فَقَالَ: (يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؛ مَا هَذِهِ الْمِشْيَةُ الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟) فَقَالَ الْمُهَلَّبُ: أَومَا تَعْرِفُنِي؟ فَقَالَ: (بَلَى

أَعْرِفُك؛ أَوَّلُك: نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ، وَآخِرُك: جِيفَةٌ قَذِرَةٌ، وَحَشْوُك فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ: بَوْلٌ وَعَذِرَةٌ).

فَأَخَذَ ابْنُ عَوْفٍ هَذَا الْكَلَامَ؛ فَنَظَمَهُ شِعْرًا، فَقَالَ: (المنسرح)

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَـةً مَذِرَهْ

وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ يَصِيرُ فِي اللَّحْدِ جِيفَةً قَذِرَهْ

وَهُــوَ عَلَى تِيهِـهِ وَنَخْوَتِهِ مَا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَحْمِـلُ الْعَذِرَهْ

...، وَقَدْ كَانَ الْمُهَلَّبُ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يَخْدَعَ نَفْسَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ غَيْرِ الصَّوَابِ، وَلَكِنَّهَا زَلَّةٌ مِنْ زَلَّاتِ الِاسْتِرْسَالِ، وَخَطِيئَةٌ مِنْ خَطَايَا الْإِدْلَالِ"(٨٣). وهذا النظم يدخل في باب العقد، لأننا نلمح صورة اللفظ والمعنى.

- وقَدْ حُكِيَ عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: (مَا عَادَانِي أَحَدٌ قَطُّ إلَّا أَخَذْت فِي أَمْرِهِ بِإِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: إنْ كَانَ أَعْلَى مِنِّي.. عَرَفْت لَهُ قَدْرَهُ، وَإِنْ كَانَ دُونِي.. رَفَعْت قَدْرِي عَنْهُ، وَإِنْ كَانَ عِدْلي تَفَضَّلْت عَلَيْهِ).

فَأَخَذَهُ الْخَلِيلُ، فَنَظَمَهُ **شِعْرًا فَقَالَ:** (الطويل)

سَأُلْزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَإِنْ كَثُـرَتْ مِنْـهُ إلَـيَّ الْجَـرَائِمُ

فَمَا النَّاسُ إلَّا وَاحِـدٌ مِـنْ ثَلَاثَةٍ شَـرِيفٌ وَمَشْـرُوفٌ وَمِثْلٌ مُقَاوِمُ

فَأَمَّا الَّذِي فَــوْقِي فَأَعْـرِفُ قَـدْرَهُ وَأَتْبَـعُ فِيهِ الْحَــقَّ وَالْحَــقُّ لَازِمُ

وَأَمَّـا الَّذِي دُونِــي فَأَحْــلُـمُ دَائِبًا أَصُـونُ بِهِ عِـرْضِي وَإِنْ لَامَ لَائِمُ

وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَــإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا تَفَضَّلْت إنَّ الْفَضْلَ بِالْفَخْرِ حَاكِمُ"(٨٤)

فهذا الخليل يجيد في نظم المنثور، كما نلمح صورة اللفظ والمعنى فيما نظمه.

- وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: (خَيْرُ الْمُزَاحِ لَا يُنَالُ، وَشَرُّهُ لَا يُقَالُ).

فَنَظَمَهُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الْجَامِعَةِ لِلْآدَابِ، وَزَادَ فقال: (الرجز)

شَرُّ مِزَاحِ الْمَـرْءِ لَا يُقَـالُ وَخَيْــرُهُ يَا صَــاحِ لَا يُنَالُ

وَقــدْ يُقــالُ كَثْرَةُ الْمِزَاحِ مِنَ الْفَتَى تَدْعُو إِلَى التَّلَاحي

إِنَّ الْمُـزَاحَ بَــدْؤُهُ حَلَاوَهْ لَكِنَّـــمَا آخِـــرُهُ عَــدَاوَهْ

يَحقِدُ مِنْهُ الرَّجُلُ الشَّرِيفُ وَيَجْتَرِي بِسُخْفِهِ السَّخِيفُ"[٨٥].

هذا يدخل في باب العَقْد؛ لأن الشاعر نقل المعنى واللفظ معًا من المنثور إلى المنظوم.

وَقَالَ أَنُوشِرْوَانَ: (إِنْ أَحْبَبْت أَنْ لَا تَغْتَمَّ.. فَلَا تَقْتَنِ شيئًا).

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ فَقَالَ: (الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِ يُكَدِّرُ مَا أَعْطَى وَيَسْلُبُ مَا أَسْدَى

فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَـرَى مَا يَسُوءُهُ فَلَا يَتَّخِـــذْ شَيْئًا يَخَـافُ لَــهُ فَقْدَا[٨٦].

هذا لا يدخل في باب العقْد أو باب نظم المنثور؛فإن الشاعر وإن نقل المعنى،فإنَّ قصَّر عن نقل الألفاظ.

ومن جملة ما سبق يتبيَّنُ أنَّ نقل المعاني وتداولها مستعمل بين المتقدِّمين والمتأخرين، وإلى ذلك أشار أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ) بقوله:" قد أطبق المتقدِّمون والمتأخرون على تداوُلِ المعاني بينهم..."[٨٧]، ولا يقوم بذلك إلا من بلغ مرتبة عالية في البلاغة والبيان، وساعده طبعه المجيب، وفطرته السليمة.

وبعد الوقوف على مواضع نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم الواردة في كتاب أدب الدنيا والدنين لمءلفه أبي الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، يبزغ سؤال صلته وثيقة بموضوع البحث، وهو: **هل نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم (=العقد) يُعَدُّ من السرقات؟**

أقول: إنَّ المعاني نشأت مع وجود البشر وتميزهم بالعقول، ثمَّ كان اتِّساع هذه المعاني مع اتساع الدنيا وزيادة الناس، وحتَّى تتم عملية الفهم والإفهام بين المتلقي والمتكلم كان إبراز المعاني في ضروب الكلام نظمًا ونثرًا واقع ومستعمل، وكان للقدامى والمخضرمين فضيلة السبق إلى إبراز هذا المعاني بلا شك، ثم جاء المحدثون وتناولوا تلك المعاني،وتناقلوها في قوالب متقاربة وعبارات مختلفة، سواء بنقص أو زيادة، أو تحسين، أو إجادة فمنهم من أبدع ومنهم من قصر، ومنهم من أخلَّ ومنهم من أجاد، هذه الظروف وغيرها كانت دافعة للبحث عن السرقات خاصة السرقات الشعرية لمكانة الشعر وعناية النقد به؛ حتى غدت ناحية من أبواب العلم بالشعر والأدب كما هو مبثوث في كتب الأدب، أو قامت دراسة تنهض على معاجلة تلك القضية.

أمَّا فيما يخصَّ ما نحن بصدده من دراسة ما عقده الشعراء وورد في كتاب أدب الدنيا والدين للماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، أقول: إنَّ المعاني معرَّضة لكل خاطر، والألفاظ مباحة، وحق للجميع، وعلى ذلك أرى أنَّ عملية نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم (= العقد) – على وجه مخصوص– لا تُعَدُّ من السرقات، طالما أنَّ الشاعر يعمَد إلى الكلام المنثور؛ فينظمه بلفظه ومعناه، ويبرزه في عبارات وقوالب مختلفة يظهر من خلالها مناط البراعة والإجادة والابتكار، ومهارة النسج والتصوير من خلال النظم، وكلها مصطلحات تتضمن عملية الإبداع الكلامي في صناعة الشعر، وهذا ما يتقارب في العصر الحديث مع ما يسمَّى بالتناص، ومقتضاه أيضًا الصياغة والنسج والوشي المنمنم، صحيح ، إنَّ التقارب بين السرقة والتناص لا يقع موقع الترادف، لكن الأشكال التي نلمحها موظفة في فيما يسمى بالسرقات، تدخل ضمن ما يعالجه ويتضمنه مصطلح التناص في العصر الحديث، فالعقد أو نقل معاني المنثور إلى المنظوم ليس سرقة ويدخل في باب التناص، والله أعلم بالصواب.

نتائج البحث:

١- أنَّ المعاني يعرفها جماعة العقلاء ويصيبون فيها، وموجودة في طباعهم، إنَّما الشأن في اختيار اللفظ اللائق، وجودة السبك، ولا يقوم بذلك إلا من رزقه الله الطبع المجيب، والفطرة اللغوية السليمة؛ لصناعة تأليف الكلام نظما ونثرا.

٢- نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم والعكس مستعملٌ وواقع في الكلام.

٣- لا توجد مقايسة بين معاني كلام الله عز وجل، وكلام رسوله- صلَّى الله عليه وسلم-، وبين ما ينقله الشعراء منها إلى المنظوم؛ لأنَّ العلو والتفرُّد والفصاحة، والكمال والاختصاص بالإعجاز لكلام الله عز وعلا وكلام رسوله – صلَّى الله عليه وسلم-.

٤- لا يُعدُّ العقد أو عملية نقل المعاني من المنثور إلى المنظوم نوعًا من السرقة، بل يدخل ذلك في مجال براعة الابتكار، والمقدرة على النظم، وهذا أيضًا ما يتضمنه التناص في العصر الحديث.

٥- كثيرٌ من الشواهد التي ذكرها الماوردي ليست من العَقْد في شيءٍ؛ لأنَّه نظمٌ للمعنى دون اللفظ.

٦- يُتيحُ إبراز المعاني في ضروب الكلام، وجود تراكيب واستعمالات جديدة ومختلفة تظهر من خلالها نقل المعاني وتداولها.

٧- عندما نقف على هذا التنوع والثراء في نقل المعاني وتداولها واستعمالها في تأليف الكلام ونظمه، أو خروجها في المواد اللفظية، يجعلنا ندرك مقدرة اللغة العربية على تلبية احتياجات المتكلمين في التعبير عن المعاني التي في نفوسهم.

٨- من يستقري المعاني المنقولة من النثر إلى النظم، يجد احتياط المبتدعين والناقلين لهذه المعاني في حفظ صورتها بل إبرازها في صور بيانية أخاذة.

٩- أنَّ في تقل المعاني يختار الناظم –غالبا- الألفاظ المناسبة لها والتي تتَّسِم بائتلاف مراتبها، والتحام أجزائها.

١٠- إعادة المعنى وتصريفه في العبارات المختلفة يدلُّ جودة قرائحهم، وشرف طبائعهم، وصفاء أذهانهم، ونبوغهم في فنون القول، وتوسعهم في استعمال اللغة.

١١-يتم نقل المعنى عن سابق أو مبتكر له، يقوم به لاحق، وقد يتمُّ نقل المعنى بشكل ذاتيٍّ أي يقوم المتكلم بنقل معنى كلامه المنثور إلى المنظوم.

- الحواشي والإحالات:

[1] مواد البيان: ص٣٠٧.
[2] المحب والمحبوب والمشموم والمشروب:٣٩/٣.
[3] الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري: ص١٩٧، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد القلقشندي : ٢٨٤/٢.
[4] المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: ٣١٠/٤.
[5] أدب الدنيا والدين: ص٣٧.
[6] طبقات الشافعية الكبرى: ٢٦٨/٥.
[7] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٧٥٢/٦.
[8] مقاييس اللغة (نظم) : ٤٤٣/٥.
[9] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (نظم): ٣١/١٠.
[10] القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ص١١٦٢.
[11] مقاييس اللغة، ابن فارس (نظم) : ٤٤٣/٥.
[12] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (نظم): ٣١/١٠.
[13] السابق نفسه
[14] السابق نفسه، وتاج العروس، الزَّبيدِي (نظم): ٤٩٦/٣٣.
[15] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (نظم): ٣١/١٠.
[16] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء بن موسى الحسيني الكفوي: ص٢٨٨.
[17] جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم الهاشمي: ٤٠/١.
[18] شرح مقامات الحريري، ابن عبد المؤمن القيسي الشريشي: ٤٣/١، ٤٤.
[19] مقاييس اللغة (نثر) : ٣٨٩/٥.
[20] السابق نفسه.
[21] أساس البلاغة، الزَّمخشري (نثر) : ٢٤٨/٢.
[22] مقاييس اللغة، ابن فارس (نثر) : ٣٨٩/٥.
[23] السابق نفسه.
[24] مقاييس اللغة، ابن فارس (نثر) : ٣٨٩/٥.
[25] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء ابن موسى الحسيني الكفوي: ص٢٨٨
[26] المعجم الوسيط (نثر): ص٩٠٠.
[27] العقد الفريد، أحمد ابن عبدربه: ١٢٣/١.
[28] مقاييس اللغة، ابن فارس (عقد) : ٨٦/٤.
[29] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (عقد) : ص١٤٩٩.
[30] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (عقد): ١٦٨/١.
[31] مقاييس اللغة، ابن فارس (عقد) : ٨٦/٤.

[٣٢] العقد الفريد، أحمد ابن عبدربه الأندلسي: ١٢٣/١.
[٣٣] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر: ص٤٤١.
[٣٤] التبيان في البيان، الطيبي: ص٢٤٥.
[٣٥] المنفرجتان ((شعر ابن النحوي والغزالي))، زكريا بن محمد ابن زكريا الأنصاري السنيكي: ص١٢١.
[٣٦] أنوار الربيع في أنواع البديع، صدر الدين ابن معصوم: ٢٩٦/٦.
[٣٧] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر: ص٤٤١. ونقله عنه ابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧هـ) – بلا عزو- في: خزانة الأدب وغاية الأرب: ٤٨٩/٢.
[٣٨] المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (قبس) : ص١٧٢٧.
[٣٩] مقاييس اللغة، ابن فارس (قبس) : ٤٨/٥.
[٤٠] التعريفات، الشريف الجرجاني: ص٣٣.
[٤١] التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف المناوي : ص٥٨.
[٤٢] أنوار الربيع في أنواع البديع: ٢١٧/٢.
[٤٣] المنفرجتان ((شعر ابن النحوي والغزالي))، زكريا بن محمد ابن زكريا الأنصاري السنيكي: ص١٢١.
[٤٤] العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، الحسن بن رشيق القيرواني: ١٢١/١، ١٢٢، ١٢١.
[٤٥] للمزيد عن هذه الأنواع ومعرفة فائدة كل نوع ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: ص٦-٢٠.
(٤٦) نَضْرَة الإغْرِيْض في نُصْرَة القَريض، المظفَّر بن الفضل العَلَوي: ص٢٩٣.
(٤٧) في الحديث: الاحتباء حيطان العرب،أي: ليس في البراري حيطان، فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا؛لأنَّ الاحتباء يمنعهم من السقوط، ويصير لهم ذلك كالجدار،يقال: احتبى يحتبي احتباءً، والاسم الحُبْوة بالكسر،والضم،النهاية في غريب الحديث: ٣٣٥/١-٣٣٦.
(٤٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي : ٢٧٣/١.
(٤٩) أدب الدنيا والدين: ص١٠٠.
[٥٠] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٤/١.
[٥١] لم أقف على نسبته لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيما بين أيدينا من مصادر حديثية، وهذا القول من الأقوال المأثورة عن الحسن البصري- رحمه الله- في المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر الدينوري: ٢١/٣-٢٢-.
[٥٢] أدب الدنيا والدين : ص٢٠٦. البيتان في ديوان أبي العتاهية: ص٩٧.
[٥٣] شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، باب حسن الخلق ، حديث رقم٨٠٠٧ – الحديث ضعيف جدا- : ٥٦٥/١٠، ٥٦٦.
[٥٤] لم أجده في ديوان لبيد بن أبي ربيعة.
[٥٥] أدب الدنيا والدين : ص٢٨٦، ٢٨٧. البيتان لعبد المنعم بن غلبون المصري في: وفيات الأعيان: ٢٧٧/٥.
[٥٦] كتاب الزهد الكبير، أبو بكر البيهقي، فصل ترك الدنيا ومخالفة النفس والهوى، حديث رقم ٣٤٣: ص١٥٧، ١٥٦.

[٥٥٧] أدب الدنيا والدين: ص٣٧٢. البيتان للعباس بن الأحنف: ص٢٠٢.
[٥٥٨] مسند أحمد، أحمد بن حنبل، حديث رقم ١٧٠٩٨: ٣٢٥/٢٨، وشعب الإيمان، أبو بكر البيهقي، باب الحياء ، حديث رقم٧٣٣٩: ١٧٢/١٠، ١٧٣.
[٥٥٩] أدب الدنيا والدين : ص٣٩٥. والأبيات لأبي تمام في ديوانه: ٢٩٧/٤.
[٥٦٠] لم أقف على نسبته لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيما بين أيدينا من مصادر حديثية.
[٥٦١] أدب الدنيا والدين : ص٤٧٤. والبيت في ديوان أبي العتاهية: ص٢٣٩.
[٥٦٢] هذا القول مأثور عن سيدنا عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- والمشهور أنه لم يثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم-. ينظر: المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني: ١٧٤/٣-١٧٨، و٩٦/٩-١٠٠.
[٥٦٣] أدب الدنيا والدين: ص٥٨٢. البيت للحارث بن حلزة في ديوانه: ص٦٧.
[٥٦٤] السابق نفسه: ص٢٩١-٢٩٢. البيتان ليسا في ديوانه، وإنما في ديوان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ص١٣٨. وكذالك في: شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي: ص٩.
[٥٦٥] النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ٥/١.
[٥٦٦] السابق نفسه.
[٥٦٧] أدب الدنيا والدين : ص٣٤٧، ٣٤٨. الأبيات في ديوانه: ص٢١٦.
[٥٦٨] أدب الدنيا والدين: ص٧٢. البيتان في ديوانه: ص٥٢.
[٥٦٩] السابق نفسه : ص٢٧٩، ٢٨٠.
[٥٧٠] السابق نفسه : ص١٩٩.
[٥٧١] السابق نفسه : ص٤٧٣.
[٥٧٢] أدب الدنيا والدين : ص٧٨.
[٥٧٣] السابق نفسه : ص١١٣.
[٥٧٤] قد اكتفيت بذكر بعض النماذج التي تدخل في باب العقْد؛ ونشير إلى المواضع التي لم نذكرها وهي الواردة في: ص:٦٠، ١٢٦، ١٦٠، ٢٠٤-٢٠٥، ٣٣٠.
[٥٧٥] أدب الدنيا والدين : ص٥٦.
[٥٧٦] السابق نفسه: ص٦٠.
[٥٧٧] السابق نفسه: ص٨٥.
[٥٧٨] السابق نفسه: ص١٣١. بعض هذا الأبيات في ديوان الخليل بن أحمد: ص١٠.
[٥٧٩] أدب الدنيا والدين : ص٣٦٠. الأبيات في ديوانه: ٨٢١/٢، ٨٢٢.
[٥٨٠] السابق نفسه: ص٢٠٥.
[٥٨١] أدب الدنيا والدين: ص٢٠٦.
[٥٨٢] السابق نفسه: ص٢٦٢. والبيت في ديوان الرياشي: ١٦١/٤.
[٥٨٣] أدب الدنيا والدين : ص٣٧٦، ٣٧٧.
[٥٨٤] أدب الدنيا والدين: ص٤٠٦.
[٥٨٥] السابق نفسه: ص٥٠٢.
[٥٨٦] أدب الدنيا والدين : ص٤٦٩، ٤٧٠.
[٥٨٧] الصِّنَاعتين الكتابة والشِّعر، أبو هلال العسكري: ص١٩٧.

- **المصادر والمراجع:**

١- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار المنهاج، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٢- الأفضليات، أبو القاسم، علي بن منجب بن سليمان، المعروف بابن الصيرفي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. وليد قصاب، ود. عبد العزيز المانع، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٣- أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين ابن معصوم المدني (ت: ١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، ط١، ١٣٨٨-هـ-١٩٦٨م، مطبعة النعمان.

٤- البديع في نقد الشعر، مجد الدين، أبو المظفر، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري (ت: ٥٨٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، مطبعة مطفى البابي الحلبي، مصر.

٥- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م.

٦- التبيان في البيان، الطيبي (ت: ٧٣٤هـ)، إعداد: عبد الستار حسين زموط، إشراف: أ.د: كامل إمام الخولي جامعة الأزهر، ١٣٩٧هـ (رسالة دكتوراة).

٧- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي المصري (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٨- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد ا بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، المعروف بعبد الرؤوف المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١, ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٩- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، نصر الله بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٧هـ)، د. مصطفى جواد، د. جميل إسماعيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٦م.
١٠- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت.
١١- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت: ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شعتيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار- بيروت، ٢٠٠٤م.
١٢- ديوان أبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد، المعروف بأبي العتاهية (ت: ٢١١هـ) بعناية كريم البستاني، ط١، ١٩٩٨م، دار صادر، لبنان.
١٣- ديوان الإمام علي بن أبي طالب – رضي الله عنه-، سيدنا علي بن أبي طالب الهاشمي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد همو، ط١، ٢٠١٠م، دار صادر ، لبنان.
١٤- ديوان البحتري، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، المعروف بأبي عبادة البحتري (ت: ٢٨٤هـ)، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط٢، ١٩٧٢م، دار المعارف ، مصر.
١٥- ديوان العباس بن الأحنف، العباس بن الأحنف بن الأسود اليمامي (ت: ١٩٢هـ)، عني به كرم البستاني، ط١، ١٩٧٨م، دار صادر ، لبنان.

١٦- ديوان محمود الوراق شاعر الحكمة والموعظة، تحقيق: أ.د: وليد قصاب، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م، مؤسسة الفنون، عجمان.
١٧- شرح ديوان أبي تمام، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، المعروف بالخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبده عزام، ط٥، ١٩٨٧م، دار المعارف مصر.
١٨- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د/عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٩- شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، جمع الأستاذي حاتم الضامن، وضياء الدين الحيدري، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، مطبعة المعارف ، بغداد.
٢٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أبو العباس، أحمد القلقشندي (ت: ٨٢١هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠هـ-١٩٢٢م.
٢١- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
٢٢- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٢٣- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢٤- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، أبو علي، الحسن بن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٥- الفاضل في صفة الأدب الكامل، أبو الطيب، محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء (ت: ٣٢٥هـ)، تحقيق، د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨ ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٢٧- كتاب الزهد الكبير، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي،(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط٣، ١٩٩٦م،مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.
٢٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق:عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٩- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت : ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ.
٣٠- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، السَّري بن أحمد الرفاء (ت: ٣٦٢هـ)، تحقيق: مصباح غلا ونجي، مجمع اللغة الربية بدمشق، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٣١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال السيوطي، دار التراث، القاهرة، ط٣، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٦م.
٣٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٣٣- المعجم الكبير، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢.
٣٤- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية; ط٤، ٢٠٠٤م.
٣٥- المنفرجتان ((شعر ابن النحوي والغزالي))، أبو يحيى، زين الدين، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: عبد المجيد دياب، دار الفضيلة – القاهرة.
٣٦- مواد البيان، علي بن خلف الكاتب (ت: بعد ٤٣٧هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٣٧- نَضْرَة الإِغْرِيْض في نُصْرَة القَرِيض، المظفَّر بن الفضل العَلَوي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: د. نهى عارف الحسن، مجمع اللغة الربية بدمشق.
٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: د.طاهر أحمد الزاوى، د.محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، ط١، ١٩٦٨، دار صادر ، لبنان.